حول وقف النار في القطاع

سواريخ القسام تُطلق نحو عسقلان

طفل فلسطيني مصاب جراء القصف الإسرائيلي

قوات إسرائيلية

من مستشفى الأهلي في غزة

مصر تخلي معبر رفح من المدنيين.. وقافلة ثالثة تدخل غزة

الحرس الثوري يهدد : سنطلق الصواريخ مباشرة نحو حيفا

تل أبيب تعلن ارتفاع قتلى جيشها وتؤكد أسر 222 من مواطنيها

إسرائيليون أن قضية «العملية البرية» هذه خلفت انشقاقات بين حكومة بنيامين نتنياهو وجنرالات الجيش الإسرائيلي المصرين على غزو غزة في أسرع وقت ممكن، بينما يتريث الأول، تماشيا مع رغبة أميركا وصونا لحياة الأسرى.

يذكر أن تل أبيب كانت كدست ترسانة كبيرة من الأسلحة على أطراف غزة، بما في ذلك 35 كتيبة تحتوي على 300 ألف جندي، و100 جرافة محصنة من طراز D9R، فضلا عن 300 دبابة وعشرات ناقلات الجند المدرعة.

من جهة أخرى يبدو أن قمة وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي المنعقدة، أمس الاثنين، في بروكسل، لن تخرج قريبا ببيان موحد.

إذ لا تزال الخلافات تعصف بأعضاء الاتحاد حول «الوقف الإنساني لإطلاق النار في غزة» بغية إدخال المساعدات الإغاثية، حسب ما أفادت المصادر.

وأوضح أن الدول الأوروبية بعيدة عن الوفاق حول «الوقفة الإنسانية».

فالدول المناصرة لإسرائيل في مقدمتها ألمانيا تجر خطاها وتماطل، ما يعني أن وقف إطلاق النار «إنسانيا» غير مطروح حالياً.

كما أشار إلى أن الموضوع قد يرحل إلى طاولة البحث بين دول الاتحاد يومي الخميس والجمعة المقبلين في بروكسل.

فيما قال وزير خارجية السويد توبياس بيلستورم إن دول الاتحاد تواصل مناقشة فكرة وقف إطلاق نار إنساني، لكنه اعتبر أن هناك سبلاً مختلفة لإدخال المساعدات المطلوبة بشدة إلى الفلسطينيين في غزة.

وأضاف للصحافيين بعد اجتماع لوزراء خارجية التكتل «المناقشات جارية لكن السؤال حقيقة هو ليس بشأن وقف إطلاق النار لكن عن كيفية إدخال المساعدات وهذا يمكن أن ينفذ بالعديد من الطرق المختلفة».

إلا أنه أكد في الوقت عينه أن بلاده تميل إلى مقترح طرحته الأمم المتحدة بشأن فتح ممر إنساني.

وفي وقت سابق أمس، عبر مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد جوزيب بوريل عن تأييده «لهدنة إنسانية» لكن بعض وزراء خارجية التكتل أبدوا تحفظهم على الفكرة.

في المقابل، أظهرت مسودة لنتائج القمة، أن زعماء الاتحاد الذي يضم 27 دولة سيدعون هذا الأسبوع إلى «هدنة إنسانية» حتى يتسنى توصيل المساعدات إلى غزة بأمان.

وأظهرت المسودة أن «المجلس الأوروبي يؤيد دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى هدنة إنسانية من أجل السماح لقوافل الإغاثة بشكل آمن.

كما جاء فيها أن الاتحاد «سيعمل بشكل وثيق مع الشركاء في المنطقة لحماية المدنيين، ودعم من يحاولون الوصول لبر الأمان أو تقديم المساعدة وتسهيل الحصول على الغذاء والماء والرعاية الطبية والوقود والمأوى».

كذلك سيشدد على الحاجة إلى الإفراج الفوري عن جميع الرهائن دون أي شرط مسبق.

ويقبع قطاع غزة المكتظ بالسكان منذ السابع من أكتوبر، إثر الهجوم المباغت الذي شنته حماس على مستوطنات غلاف غزة، تحت حصار مطبق، وغارات إسرائيلية عنيفة حصدت نحو 5 آلاف قتيل نصفهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

فيما لم تدخله سوى نحو 34 شاحنة إغاثة خلال اليومين الماضيين، يضاف إليها 20 شاحنة أخرى عبرت إلى جنوب غزة من مصر أمس الاثنين.

من جانب آخر فيما لا تزال حدود لبنان الجنوبية ساحة لمناوشات متبادلة بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله منذ انطلاق هجوم حماس المباغت في 7 أكتوبر، شدد مسؤول السياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الاثنين على أنه ينبغي العمل على منع امتداد الحرب إلى لبنان والبلدان المجاورة لأن ذلك من شأنه أن يزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط بأسرها ويؤثر على أوروبا أيضاً.

وأضاف بوريل في بيان نشر على الصفحة الرسمية للاتحاد الأوروبي أنه «على مدى الأيام الماضية أجريت عدة اتصالات مع الجهات المعنية الفاعلة إقليمياً، وعملنا مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة في هذا الأمر... يتعين علينا أيضاً أن نوجد حلاً عاجلاً لوضع غزة».

كما أردف: «يظل حل الدولتين هو الحل الوحيد القابل للتطبيق الذي نعرفه. وإذا لم يكن لدينا غير حل واحد، فلا بد أن نكرس كل طاقتنا السياسية لتحقيقه».

يذكر أنه منذ تفجر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إثر الهجوم المباغت الذي شنته حركة حماس يوم 7 أكتوبر، وتسللها برا وبحرا وجوا إلى مستوطنات إسرائيلية في غلاف غزة، لم تهدأ الجبهة اللبنانية الجنوبية، حيث شهدت عدة مناوشات بشكل شبه يومي.

في حين حذرت السلطات الإسرائيلية الحكومة اللبنانية، محملة إياها مسؤولية أي تفلت من قبل حزب الله أو غيره على الحدود.

كما حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أن حزب الله «سيرتكب أكبر خطأ في حياته» إذا ما قرر الدخول في حرب ضد إسرائيل.

وقال نتنياهو خلال تفقده لقوات إسرائيلية قرب الحدود مع لبنان الأحد: «سيترحمون على حرب لبنان الثانية (2006)»، مضيفاً: «سنضربه بقوة لا يمكن تخيلها وسيكون أثرها على الدولة اللبنانية مدمراً».

بينما حذر العديد من الدول الغربية والمحللين على السواء، من احتمال توسع الحرب المشتعلة في غزة إلى صراع إقليمي أوسع، يتدخل فيه حزب الله بكل ثقله، بينما تتحرك مجموعات أخرى موالية لإيران في سوريا وعند هضبة الجولان، فضلاً عن العراق.

من جهة أخرى فيما يستعد جنوب غزة لاستقبال دفعة ثالثة من المساعدات، أخلت السلطات المصرية معبر رفح الحدودي مع القطاع الفلسطيني.

وأفاد شهود عيان أمس الاثنين، بأن السلطات أخلت الجانب المصري من المعبر من المدنيين وأزالت الخيام التي يقيم فيها متطوعون يساعدون في العمل على إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وذلك حفاظاً على سلامتهم.

في حين أكد مصدر أمني مصري مسؤول أنه تم إخلاء المنطقة الواقعة أمام المعبر من المدنيين خشية تعرضهم للإصابة بشظايا ناتجة عن القصف الإسرائيلي المتواصل على الجانب الفلسطيني من مدينة رفح، حسب ما نقلت وكالة أنباء العالم العربي.

أتى ذلك، بينما دخلت دفعة جديدة من المساعدات إلى القطاع، ضمت نحو 20 شاحنة، حسب ما أوضحت المصادر.

كما أضاف أن تلك الشاحنات تحمل مستلزمات طبية ومواد غذائية، بالإضافة إلى المياه.

وكانت 20 شاحنة أخرى تحمل مواد إغاثية طبية وغذائية دخلت غزة عبر رفح يوم السبت الماضي، تلتها 14 شاحنة.

وأكد مسؤول في منظمة الهلال الأحمر المصري لفرانس برس أنه «تم خلال اليومين الماضيين إدخال 34 شاحنة إنسانية على دفعتين عبر المعبر»

إلا أن منظمة الصحة العالمية أوضحت أن تلك الإمدادات لن تتمكن من تلبية سوى جزء ضئيل جداً من الاحتياجات الصحية والإنسانية المتصاعدة مع استمرار الأعمال القتالية في غزة. ودعت إلى إتاحة وصول المساعدات الإنسانية بشكل مستدام ودون انقطاع.

يشار إلى أن المعبر كان تعرض لقصف إسرائيلي أصاب مركز مراقبة، ما أدى إلى وقوع إصابات طفيفة.

وأوضح أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أن دبابة إسرائيلية أطلقت النار، فأصابت موقعا مصريا بالقرب من الحدود عن طريق الخطأ، معرباً عن أسفه على الحادث.

في حين أشار المتحدث العسكري المصري إلى أن أحد أبراج المراقبة الحدودية أصيب بشظايا قذيفة دبابة إسرائيلية، ما نتج عنه إصابات طفيفة لبعض عناصر المراقبة الحدودية.

ومنذ تفجر الصراع في السابع من أكتوبر بين إسرائيل وحركة حماس، أدى القصف على جانب غزة من المعبر إلى تضرر طرق ومبان عدة، توجب إصلاحها قبل مرور أول قافلة من المساعدات.

فيما فرضت إسرائيل حصاراً مشدداً على القطاع المكتظ بالسكان، والذي يضم أكثر من مليوني نسمة، مانعة دخول الوقود، وقاطعة حتى مياه الشرب والكهرباء، ودخول السلع.

ولوحت الحكومة الإسرائيلية والجيش أيضا بإطباق الحصار أكثر بعد وعدم رفعه ما لم تفرج الحركة عن 222 أسيرا أخذتهم قبل أكثر من أسبوعين وأدخلتهم غزة.

من جانب آخر بعد تلويح وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بكل الاحتمالات في حال استمرت الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، أطل الحرس الثوري بتهديد جديد، ملوحاً بإمكانية إطلاق الصواريخ نحو حيفا.

وقال نائب قائد الحرس الثوري، اللواء علي فدوي، «إذا اجتاحت إسرائيل غزة فإن محور المقاومة سيرد»، في إشارة إلى الفصائل الفلسطينية وغيرها من المجموعات العسكرية المدعومة إيرانيا في المنطقة.

كما أضاف في تصريحات أمس الاثنين أن «محور المقاومة في المنطقة قادر على التخطيط والتحرك بمفرده ضد إسرائيل»، في تلميح ربما إلى عدم الحاجة لتدخل بلاده في الصراع.

لكنه أردف في الوقت عينه، أنه إذا لزم الأمر سنطلق الصواريخ مباشرة باتجاه حيفا.

فيما أكد أن بلاده لا تعطي الأسلحة والصواريخ لـ«قوى المقاومة، لأنها تنتجها بنفسها» حسب زعمه.

وكان وزير الخارجية الإيراني أكد أيضا أن «كل الاحتمالات يمكن أن تقع إذا لم توقف أميركا وإسرائيل الإبادة الجماعية في غزة»، وفق تعبيره. وحذر من أن المنطقة «كبرميل بارود، وأية حسابات خاطئة ستكون لها تبعات خطيرة».

أتت تلك التصريحات فيما تجد إيران نفسها أمام معضلة حقيقية في ما يتعلق بأزمة غزة، وفق ما أكد مسؤولون إيرانيون مطلعون سابقا لرويترز. إذ إن أي هجوم كبير ضد إسرائيل قد يكلفها خسائر فادحة وغضباً شعبياً ضد الحكومة. كما أن أي تخاذل أو تخلٍ عن دعم حماس أو حزب الله، سيضعف صورتها بين الحلفاء أيضاً.

علماً أن القرار الإيراني حتى الساعة يقضي بحصر المواجهات بشكل محدود، وهذا ما تشهده، بحسب العديد من الخبراء، المواجهات الجارية منذ الأيام الأولى لتفجر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الحدود اللبنانية بين حزب الله المدعوم من طهران والجيش الإسرائيلي.

مساعدات إلى غزة

الوضع صعب في مستشفيات غزة